

أضواء البيان

@ 529 \$ 1 (سورة البلد) \$ 1 .

! 7 ! { لا أُقْسِمُ بِهِآذَا الْبِلَادِ } . تقدم الكلام على هذه اللام ، وهل هي لنفي القسم أو لتأكيد ، وذلك عند قوله تعالى : { لا أُقْسِمُ بِبِعَٰثِ أَلْمَدِينَةِ } ، إلا أنها هنا ليست للنفي ، لأن [] تعالى قد أقسم بهذا البلد في موضع آخر ، وهو في قوله تعالى : { وَالتَّيِّبِينَ وَالتَّيِّبُونَ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَآذَا الْبِلَادِ الْأَمِينِ } ، لأن هذا البلد مراد به مكة إجماعاً لقوله تعالى بعده : { وَأَنْتَ أَيُّ الرُّسُلِ عَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ } { حِلٌّ } ، أي حال أو حلال { بِهِآذَا الْبِلَادِ } ، أي مكة ، على ما سيأتي إن شاء الله . .

وقد ذكر القرطبي وغيره نظائرها من القرآن ، والشعر العربي مما لا يدل على نفي ، كقوله تعالى : { مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ } ، مع أن المراد ما منعك من السجود ، وكقول الشاعر : مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ } ، مع أن المراد ما منعك من السجود ، وكقول الشاعر : % (تذكرت ليلي فاعترتني صبا به % وكاد صميم القلب لا يتقطع) % .

أي وكاد صميم القلب بتقطع . .

وقد بحثها الشيخ رحمة [] تعالى علينا وعليه بحثاً مطولاً في دفع إيهام الاضطراب . . وقوله تعالى : { وَأَنْتَ حِلٌّ بِهِآذَا الْبِلَادِ } ، حل : بمعنى حال ، والفعل المضعف يأتي مضارعه من باب ، نصر ، وضرب ، فإن كان متعدياً كان من باب نصر . . تقول : حل العقدة يحلها بالضم ، وتقول : حل بالمكان يحل بالكسر إذا أقام فيه ، والإحلال دون الإحرام .